الا انه لما كان الحيثية من جهة الامور الحقيقية يغني عن هذا التدقيق ومن الله العون والتوفيق
والمركب الحسي فيما اي في تشبيه طرفه بمركبات كما اذا كان حسيا فوقول يشبه كما في قوله
اسم معنى زائد الغيا اي صحيح النقع والاضافة بيانية ولو جعل كالمشبه لم يكن
الحق وقد كان التشبيه الا الوجه وان جعل لفظ كان اداة التشبيه ايضا تحرز فيه وكونه
كمن لكان اظهر زيد الاسد فيكون ابلغ وهذا اصلح بهذه الكلمة تشبيه متمثل كما كونه كما يعلى
كانه حرق بان تقدر حالتا فوق رؤسنا واسيافنا منصوب معطوف على الضمير ربما و
المقارنة كما في كل رجل وضيعته وهذا معنى قول الشيخ اذا اسيافنا في حكم الصلة للمصدر
اسلا بقع التشبيه فرق فيه انه متصل بالمشبه به منفصل عنه ومن تعقبه وليس مستقلا
في العاطفة وذلك الاتصال ناشئ من المقارنة المستفادة من العاطف ولم يرد الشيخ
انه مفعول به وعامله الشارح لان النقع ليس معمولا للعشار لانه لم يعهد حتى يكون حالا معمولا وقد
العشير لا يكلف لا يعتد عليه ولو جعل انشاء وصدر الكلام النقع مفعول جاء كلفة وكان
اسيافنا مفعول المعه وكان هذا لا نسب بكلام الشيخ ويكون كلام الشيخ ادبي لو لم يكن
اذ ليس الاشارة مشبهة الا تمثيل لا يقتضي تشبيه به وفي تشبيه المركب لا يعلى المشبه اذا التشبيه
تمثيل الشارح المحقق هذا الاحتمال وجعلهم لبسني تهاوي فلا الشرح اي نسا قطط
بعضها في الهزيمة وهو ضارع مؤنث حذف الصحيح تابعه ومن جعله ماضيا لم يؤنث
لانه ذو الاسناد الى ظاهر الجمع الغير السالم بالمنيا وقد اخل بكنيه من الاطلاق الذي قصد
الشارح على مستطلع جلية ثناء شرحه هذا واختلف في بيان الاخلال بعضهم اي حظ
بعض فاثر بعض بستفاد ومن صيغة طلال بان ما يحصل فيها من الظلال شانه ان يحصل بالتبع
واختلاف المركان وما يتبعها بسقوط بعض فاثر بعض ولا يخفى ان المحصول الذي يتعرض
الاظلال على زمان حالا كان او بعده وان اختلاف المركان مع سقوط الجميع معا وقال بعضهم
بصفت ما يفيد وصفه الضاج من استحقاق الصورة والبعيد المستفاد من جعل ما عن فيه
الى ال وقيل يفيدت الاستمرار للحجة وفي المغا والصيغة للمضارع المناسب للمقام وفي هذه
القولين انه فوت لطيفة لا يذكر في اثناء شرحه لا اخلال بكثير من لطائف تذكر فيه وحسن قول
ليل تهاوى كواكبه يفيد وصف الليل بالمفعول الكوكب فيلزم تشبيه مثله للنقع والسيوف
بالليل الى اعتقاد الكواكب مثلا ما ليل تهاوى كواكبه فانه يفيد وصفه بكونه ذا الكواكب مسقطة عند

المنطق على وجود الليل بحكمه وانية للانقوبة دقائق في البيان وحقائق
تقاصي التبيان كواكب انه كواكب له تكلو كب له لاق سقوط السيوف وارتفاعها
انما يكون لطائفة على بعضه منها لا لواحد فواحد وهذا مفهوم المعنى الاستغراق فيه يكون
جمع واسناد المضارع الاستمرار فيه فالحيثية ربان لما فوقه الحاصلة من هوى قال
الشارح بفتح الفاء وحسن قول الناظر ضم الهاء لان المصدر بالضم السقوط من علو الى سفل
والمصدر بالفتح اما كالهوى بالضم واما المقابل لتخصيصه بالاصعاد كتخصيص الضم بالانحدار
عليه احتقد القاموس لجرام بالجسام وقد تعارف لزوم في المسلم العلوي كما تعارف المسلم
في السفلي مشرقة مستطيلة متناسبة المقادير متفرقة جوانب شبه مظلم فوجه
الشبه مركب كما ظرفيه لكن التركيب يجب ما يفيده بيان المعنى لانه داخل في هذا المركب اختلاف
حركات بالسرعة والبطء وبالجهات وبالاضجاع والاستقامة والارتفاع والانخفاض وخلائق
تلك الاجرام وتنازعها وتصادم بعضها بعضا كما في شان تهاوي الكواكب ظاهرة فاثر ظاهرة
على ما تفكر من اسرار البلاغة الشيخ فانه نبه على جميع ذلك بكلمة واحدة وهي قوله تهاوي وقد
عرفت وجهه وانه لو كان ماضيا لم يفده وليس مراد المحقق الا عبارة البيت لا تحتمل التشبيه
المركب بالمركب فهو مركب بل الانكر ان مشبه يحتمل التشبيهات المتعددة والتفرقة والتشبيه الواحد
اما تشبيه مركب بمركب كما وقع واما تشبيه مثال النقع المعتد بالليل المقيد فانه يريد ون
ان لا اعتداد وفيه يحتمل تشبيه مركب بمركب لما سواه من الاحتمالات وان لا ينبغي ان يلتفت
الى ان القصد في هذا الشرح الى تشبيه السيوف بالكواكب والنقع بالليل ولهذا انتقاه الشيخ
في هذا البيت واثبت تشبيه المركب بالمركب ولم يلتفت الى نفي تشبيه المقيد بالمقيد مع انه
لا يتعلق الى تشبيه المركب بالمركب بدون الطرفية كالتشبيهات المتفرقة في حكم الساقط مع
التشبيه المركب والعاطفة كما في الاشارة والبليغ كما يظهر بالتحقيق والمركب الحسي فيما
اي في تشبيه طرفه مختلفان بلا فراد والتركيب وجوه تشابه اشارة الى الاول بقوله كما تر
في تشبيه شقيق باعلام بالفرقة لنشر على ماح من زبرجد ولو قال كما في تشبيه الشقيق
وكما يجيء في تشبيه بالشمس قد تشابه ذو الرمل لكان مستوفيا للاقسام وهو ما بحث
وجوه لانه لا يظهر ان المقصود بالتشبيه الشقيق لا الدبيب الطاعة من نشر او ترتيب الشقيق
الحمرة على ماحة بالزبرجد الناحر من قوله اذا تعجب او تصعد اذا المنظر والمشبه التشبيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)